كاتب من العالم

شاعرة صينية في الشتات
مينغ دي

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في أسئلة حول انشغالاته الإبداعية وانتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه. «يمكن للقارئ أن يشمّ رائحة الأثر العربي في شعري، وهذا ما يشعرني بامتنان شديد»، تقول الشاعرة الصينية في حديثها إلى «العربي الجديد»

مينغ دي خلال مهرجان آرك الدولي للأدب في بريفاك، أرمينيا عام 2015 (يوسي سارغسيان)

كاليفورنيا ـ **العربي الجديد**

■ كيف تقدّمين المشهد الأدبي والثقافي في بلدك لقارئ لا يعرفه؟

المشهد الثقافي في الصين مشهدٌ مثيرٌ وغنيٌّ ومُضجِرٌ في الوقت نفسه، فقد وصلتْ الليبراليّة الصينية، وبعد 100عام من الحداثة والديمقراطية التي بدأت منذ حركة الثقافة الجديدة في عام 1919، إلى طريق مسدود، وأخذ المثقّفون يفكّرون بجدّيّة في مكمن الخطأ. وفي عالم الشعر، وبعد 100 عام من التجريب مع اللغة الصينية المعاصرة، يعود بعض الشعراء إلى الأشكال الكلاسيكية. ولكنْ لا يزال الشعر الحرّ باللغة المحكيّة الأكثر إثارةً للاهتمام. يَقلق العديد من الشعراء من التأثيرات المزدوجة لما بعد الحداثة الغربية وللصين القديمة، ويحاولون تحقيق اختراقٍ ما في هذا الصدد.

■ كيف تقدّمين عملك لقارئ جديد، وبأيّ كتاب لك تنصحينه أن يبدأ؟

أعتقد أنّني شاعرة بصريّة؛ أحاول دائماً دمج الهيروغليفية الصينية أو الصور في قصائدي. كما أسعى أيضاً إلى المزج بين الأساطير القديمة والقضايا البيئية، التي يعاني منها مسقط رأسي، في شعري. ليس لديّ مجموعة شعرية مترجمة إلى العربية، ولكن يمكن للقارئ التعرّف على شعري في المجموعات الشعرية التالية: «زوجة تاجر النهر» (بالإنكليزية، 2012)، و«القمر المكسور» (بالإسبانية، 2014)، و«تاريخ للعائلة» (بالفرنسية، 2015) و«جزيرة الطيور» (بالإسبانية، 2019).

■ ما السؤال الذي يشغلك هذه الأيام؟

البيئة، والنّسوية البيئيّة، وكيفيّة إحياء الأساطير والثقافات القديمة والشعر المحلي الأصليّ حول العالم.

■ ما أكثر ما تحيّنه في الثقافة التي تنتمين إليها وما هو أكثر ما تتمنّين تغييره فيها؟

أعشق الثراء والتنوّع في تاريخ الثقافات الصينية والثقافات المرتبطة بها، والذي يمتدّ إلى 5000 عام. وأتمنّى أن تكون الحكومة المركزيّة أكثر تسامحاً مع «الغيْرات» الثقافية، وأمل أن تنهض 56 أمّة متميزة في الصين من حيث العرق واللغة عندما تموت العديد من اللغات أو تسعى للحصول على الاعتراف بها كلغاتٍ حيّة.

■ لو قُيِّضَ لكِ البدء من جديد، أيّ مسار كنت ستختارين؟

كنت موسيقيّة قبل أن أكون شاعرة. لقد درستُ اللسانيات والأنثروبولوجيا، ولديّ ارتباطٌ خاصّ بعالم فلك أثّر عليّ تأثيراً كبيراً لدرجةٍ تجعلني دائمة راغبة في تغيير مهنتي بأكملها. ولكنّني أرغب عموماً في أن أكون عالمة آثار في حياتي القادمة.

■ ما هو التغيير الذي تتنظرينه أو تريدينه في العالم؟

المزيد من الدول الصغيرة بدلاً من الدول المركزية والعولمة الطاغية. المزيد من القرى والبلدات حول المدن الكبرى. ووضْع سجلاّت وقواميس للمزيد من اللغات المحليّة للسكّان الأصليين. والمزيد من المياه المعدنيّة، وكميّة أقل من الكوكا كولا.

■ شخصية من الماضي تودّين لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

تشو يوان (حوالي 340 - 278 قبل الميلاد)، فهو أقرب شاعر لي جغرافياً، حيث وُلد ونشأ في قرية مجاورة لقرية جدّي. وكان أن أصبح تشو يوان أعظم شاعر في الصين. أودّ أن ألتقي به وأن أتذرّه معه على طريق وَعِر مُتعرّج لأحادثه حول الكلمات الصوتية التي لا معنى لها في شعره، والتي جعلت شعره هذا فريداً لا مثيل له. سوف أسأله سؤالاً واحداً مقابل «أسئلته السماوية» الألف.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

> الليبراليّة الصينية وصلتْ بعد 100عام إلى طريق مسدود

الحرّة من دون أن أنتمي حقّاً إلى بلد أو مجتمع. لذلك يمكنني التساؤل بحرّية عن شرعيّة كل ايديولوجية في عالم البشر. ولذلك أفضّل أن أهتمّ بمنطق الأشجار والطيور.

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون. إلى أي درجة توافقين على هذه المقولة وإلى أي درجة كتبك المترجمون؟

يمكن أن يكون المترجمون أقوياء وخطرين للغاية إذا لم يتمكّن غالبية الناس في العالم من قراءة أدب الآخرين سوى من خلال الترجمة. للأسف، أو ربما لحسن حظي، لا أستطيع قراءة الأدب القديم والأدب الأجنبي إلا من خلال الترجمة، لذلك أوافق بهذا المعنى على فكرة أنّ الأدب يكتبه المترجمون.

■ كيف تصفين علاقتك مع اللغة التي تكتبين بها؟

علاقة طويلة من الحب والكراهية. كشاعرة تعيش في الشتات، ربما أحبّ الصينيين عموماً أكثر من الناس داخل الصين. لا أكره لغتي على الإطلاق. يشكل كل من الحب والكراهية العلاقة الخاصة بين العشاق. أقوم بتفكيك الشخصيات الصينية وأبني الشعر في المعمار الصيني المتهدّم، وحتّى على الأطلال.

■ كاتب منسي من لغتك تودّين أن يقرأه العالم؟

بدا تشانغ باو (1936 - 2000) بنشر الشعر في عام 1954، وأمضى معظم حياته في هضبة تشينغهاي النائية في التيبت، وانتحر في عام 2000 تاركاً وراءه مجموعة شعرية ضخمة نُشرت بعد وفاته.

■ لو بقي إنتاجك بعد 1000 سنة، كيف تحبّين أن تكون صورتك عند قرّائك؟

«كانت مغنّية للطبيعة والحبّ، ولطالما فضّلتْ أن تتخلّى نفسها قد ولدت من زهرة الأقحوان، وأنّ والديها المتوفيّين ما زالا على قيد الحياة ولكنّهما اختُطفا إلى كوكب آخر».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

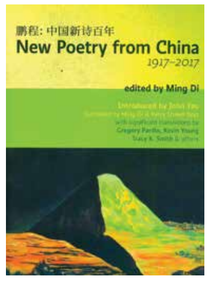

شاعرة صينية مولودة في إقليم ووهان. درستْ الأدب الإنكليزي في الصين واللسانيات في الولايات المتحدة، ودرّست الصينية في جامعة بوسطن قبل أن تنتقل إلى كاليفورنيا حيث تعيش اليوم. لها سبع مجموعات شعرية باللغة الصينية ومجموعةٌ بالإنكليزية. ترجمت العديد من الشعراء بين الصينية والإنكليزية، وحرّرت أنطولوجيات شعرية من بينها «شعرٌ جديد من الصين، 1917 - 2017» (الصورة) الصادرة عام 2019 لدى منشورات «بلاك سوير».

إطلالة

لسنا ضحاياه... هو ضحيتنا
الاسم والمُسمَّى

التجربة هي التي تولّد معنى الاسم، وليس العكس. الاسم جسدٌ والتجربة التاريخيّة روح، ولا يمكن فصل الروح عن الجسد. التجربة وحدها التي تقرّر

دارا عبدالله

أيّ القطبين يؤثّر في الثاني أكثر، الاسم أم المُسمّى؟ أوّل من أشار إلى حتمية تأثير الاسم على المسمّى، أو الحتميّة الاسميّة، كان الشاعر الروماني بلوتوس. آنذاك، حذّر أفلاطون من الاستسلام إلى الحتمية الاسمية في المحاورات الواردة في كتاب «كراتيلوس»، وبالتحديد: من خطورة الحكم على طبيعة المُسمّى من خلال معنى الاسم. يقول أحد المحاورين المؤيدين للنظرية الحتمية بأنّ الأسماء تمتح الحقيقة من الطبيعة، وبأنّ دلالتها، بالتالي، على طبيعة من يحملها لا شكّ فيها. فكلمة «أوديب» في اللغة اللاتينية تعني «القدم المتورّمة»؛ وفعلاً، كان أوديب يعاني مما يُسمّى طبّياً بحنف القدم الخَلقي. المجاورُ الذي يتقمّص رأي أفلاطون يعترض بالقول إنّ الأسماء هي إطلاقاتٌ عشوائيّة، وإنّ الاختيار الاعتباطي لا يولّد أي حقيقة طبيعية، وبالتالي، فإنّ اشتقاق أحكام عقلانية من الاعتباط لن يؤدّي إلّا إلى الظلم. الأسماء مجرّد اصطلاحات من البشر، وطاقة الإسم لا تشير على الإطلاق إلى طبيعة المُسمّى.

ميشيل دي مونتين (1533 - 1592) يشير إلى الموضوع بشكل أبسط. لا يهمّ أيّ أنواع من الخضرة موجودة في الصحن؛ كلّ التمايزات بينها تُهمَل من خلال كلمة «سَلَطة». ولا تشير «سَلَطة» على الإطلاق إلى طبيعة الأشياء التي تمثّلها بشكل دقيق، بل تُعاني من التغيّر والارتباك. معنى الاسم لا يحسمُ طبيعة المسمّى لأنّه يعاني من فجوة عدم الدقة، والحتميُّ هو فقط هذا التخبّط والارتباط. الكاتب الفرنسي، الذي كان من بين الأكثر تأثيراً في عصر النهضة، كان ينقد تمسّك النبلاء بالقابهم، وخصوصاً الإدّعاءات بأنّ الألقاب تحمل طاقة معنى «سحريّة» تؤثّر على من يملكها. دي مونتين تمادى في السخرية متسائلاً عن الحروف التي يجب أن تُكرّم من ألقاب النبلاء. وطرحَ السؤال الأكثر منطقية: إذا كانت هذه الطاقة السحرية المتعالية موجودة في الألقاب فعلاً، فهل ستشتغل وتفعّل فعلها إذا ما اختار فلاحٌ تسمية ابنه بلقب نبيل؟

في المقابل، فإنّ عالم الاجتماعي الأميركي، ويليام إسحق توماس (1863 - 1947)، يدعو إلى ضرورة التروّي وعدم المبالغة في التقليل من أهميّة الأسماء. الأسماء تحمل طاقة معنىً بالتأكيد، وهي تحرّك كل افتراضاتنا المسبقة وأحكامنا الخفيّة حول الهوية الجسدية البيولوجية والمنشأ الاجتماعي والإنتماء الطبقي والاعتناق المذهبي. خُذْ مثلاً: يحدث أن تكون الأسماء مشحونةً، أحياناً، برسائل ايديولوجية من الآباء؛ رسائل من المستحيل أن تمرّرها البيولوجيا الوراثيّة. كالآباء الشيوعيين الذين يسمّون أطفالهم كاسترو، أو الأب السوري الذي وَرّط ولده برسالة أبديّة بتسميته حافظ الأسد. لا نستطيع أن نفصل، في ذهننا، بين الإسم والتصوّرات التي يثيرها.

توماس يقول بأنّ الأسماء تكون حاسمة في الصراعات الاجتماعية، وتلعب دوراً كبيراً في جرائم التطهير العرقي. في سورية مثلاً، اسمُ «عمر» يشير إلى انتماء طائفي، يختلف غالباً عن الانتماء الذي يشير إليه اسم «حيدر»، مع ضرورة تأكيد الاستثناءات. من المستحيل أن نبرّئ أفكارنا المسبقة من تأثير معاني الأسماء، وهذا التأثير حتمي. المحيط الاجتماعي الذي يعيشُ فيه المُسمّى هو الذي يقرّر، أو لا يقرّر، اختصاره بالاسم. لا نستطيع أن نحذف معاني الأسماء؛ هذا صحيح؛ ولكنّنا نستطيع أن نثبّطها ونعلّق العمل بها، لنُحرّر المُسمّى منها. كل نظرية توماس الاجتماعية تقوم على الفرضية التالية: «إذا قام البشر، بإرادتهم، باختيار معنىً ما وتحديده، فسيتحمّلون حتماً عواقب هذا التحديد». الإرادة الاجتماعية هي من تقرّر تأثير الاسم على المسمى.

عالم المنطق الأميركي ساول كريبكي (1940) يحوّل السؤال إلى إشكاليّة منطقيّة. لو افترضنا مثلاً أن كارل ماركس وقع على رأسه في الطفولة، وامتلك إصابة دائمة أوقفت قدراته الإدراكيّة. لو حصل هذا الأمر، فإنّ كل الأفكار المسبقة والتصوّرات الذهنية التي يثيرها اسم كارل ماركس، لن تدلّ على هذا الشخص؛ ومع أنّ الطفل المصاب لن يكون كاتب «رأس المال»، إلّا أنّه سيكبر ويبقى شخصاً اسمه كارل ماركس. كريبكي يقول إنّ التجربة البشريّة التاريخيّة هي التي تشحن الاسم بطاقة المعنى. ولأنّ فصل الاسم عن التجربة التاريخيّة سيولّد الارتباك الذي ولّده مثال ماركس، فإنّ التجربة هي التي تولّد معنى الاسم، وليس العكس. الاسم جسدٌ والتجربة التاريخيّة روح، ولا يمكن فصل الروح عن الجسد. التجربة وحدها التي تُبارك اسماً ما وتجعله قابلاً للانتشار، مثل «محمد» و«عيسى»، أو تحنّط اسماً آخر وتجنّده في اللغة مثل «هتلر».

لسنا ضحايا أسمائنا... أسماؤنا ضحايانا.

(كاتب من سورية)

> تفصيلٌ يحيل إلى أسئلة الهويّة والمنشأ والانتماء

عتّالات بأسماء شخصية، في سوق خان الخليلي في القاهرة (Getty)

زيارة موقع

محاولة أخرى لتوثيق الأعمال والآمال
ذاكرة إبداعية للثورة السورية

تلقي هذه الزاوية الضوء على موقع الكتروني لمبدع او لمشروع ثقافي عربي، في محاولة لقراءة منتجه عبر فضاء تكنولوجي بات أشبه ببطاقة هوية

باريس ـ **ساندرا كرم**

ربما لم يكن سؤال الأرشيف من الأسئلة التي طرحتها الثورة السورية في أشهرها الأولى، أو حتّى في عامها الأوّل. ذلك أن انظار السوريين وآمالهم كانت معلّقة تماماً بسقوط وشيك للنظام، قد يحدث بين ليلة وضحاها؛ وهو ما يبرّر أنّ أغلب الجهود كانت تنصبّ في مصلحة الحاضر، مع قليل اهتمام بالمستقبل. ولادةُ موقع «ذاكرة إبداعية للثورة السورية» (https://creativememory.org/) عام 2013 تؤشّر على تغيُّر في هذه الرؤية، إذ بات السؤال عن بقاء النظام لسنوات قد تطول أمراً محتملاً، بل أكثر احتمالاً من رحيله السريع، وباتت مسألة جمْع الأعمال الإبداعية الكثيرة، التي أُنتجت حول الثورة وفيها، ضرورةً ليس للحاضر وحده، بل للماضي والمستقبل أيضاً. هذه الضرورة هي واحدٌ من أسباب وجود الموقع، الذي يقول القائمون عليه في زاوية «مَن نحن» إنّه يهدف إلى «توثيق كل أشكال التعبير الفكرية، الفنّية منها وتلك الثقافية الشعبية، في زمن الثورة»، وذلك لإتاحة الإنتاج الكثيف، التوثيقي والإبداعي، للثورة السورية، «في مكان واحد مخصّص له». بهذا المعنى، يصبح الموقع «ضرورة حتمية للتعريف بمعاني الثورة ووقائعها، لمعاصريها وصانعيها، للأجيال القادمة وللعالم أجمع». ويستحضر القائمون على الموقع، في تعريفهم بمشروعهم، تعبير «كتابة التاريخ المعاصر»، الذي يُحيل إلى ما بات يُعرف، في علم التاريخ، بـ«تاريخ الراهن» أو «تاريخ الزمن الحاضر». ويقدّم الموقع، الذي تتجدّد موادّه وتتحرك على صفحاته بشكل يومي تقريباً، مثلاً تكنولوجياً عن كيفيات كتابة هذا التاريخ الذي يُصنع الآن ومِنا.

يأخذ الموقع شكلاً بسيطاً أمام زائره للمرة الأولى. فصفحة الاستقبال تقترح عليه اختيار تصفّحه بواحدة من ثلاث لغات (العربية، الإنكليزية والفرنسية)، وما إن يشير الزائر إلى واحدة من هذه اللغات حتى تتغيّر اللغة التي يُكتب بها اسم الموقع في مربّع وسط الشاشة، كل هذا على خلفية تتغيّر، في كل زيارة، وتُبرز صوراً لأعمال فنية من أرشيف الموقع.

> يضمّ الارشيف اكثر من عشرة آلاف مادّة فنّية واخباريّة ونقديّة

يضمّ هذا الأرشيف أكثر من عشرة آلاف مادة، متوفّرة باللغات الثلاث، وتشمل هذه المواد مختلف حقول التعبير الفني والإخباري والنقدي. هكذا، يقترح الموقع مربّعاتٍ يمكن الضغط على أحدها لتحديد ما إذا كنّا نريد رؤية تصاميم أو صور أو لوحات فنية أو أعمال خطّية أو إذاعية أو سينمائية، إضافة إلى الطوابع والغرافيتي والمسرح والفيديوهات والقصص المصوّرة والموسيقى والنقد والمنشورات الافتراضيّة وغيرها. قائمةٌ كبيرة، يختلف عدد المواد المتوفّرة في كلّ من فروعها (أكثر من 1200 صورة للافتة، على سبيل المثال، وأكثر من 900 صورة لغرافيتي، بينما ثمة 32 تسجيلاً إذاعياً فحسب).

الموقع مكدّس، إذاً، بالمواد الأرشيفية، وهو ما يشرح إملاءه الشاشة بالتفاصيل ما إن نمرّ من صفحة الاستقبال إليه، وامتلاءه بالأقسام والفقرات والمداخل الفرعية في جزئه الأيمن، وبالأعمال المختارة كتذكير ببعض المواد المتوفّرة في جزئه الأيسر.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

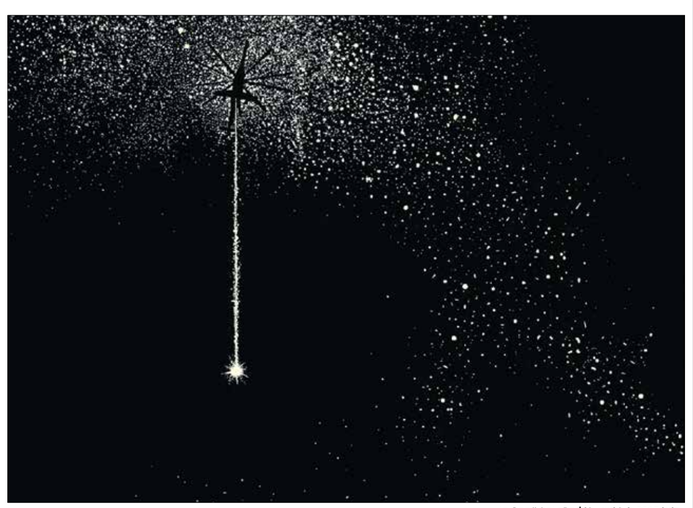
«داريا 2015» لـ فارس خاشوف (من الموقع)

فعاليات

تقدم فرقة «هوس» حفلاً موسيقياً في «مسرح الزمالك» بالقاهرة عند السادسة من مساء غد. تأسست الفرقة في 2014 وتضم **محمود خطيب** (غناء) و**مروان فوزي** (اكورديون) و**امير رسمي** (كيبورد) و**هشام انس** (عود) و**محمود والي** (باص غيتار) و**المعتز بالله موسى** (غيتار) و**احمد تيتو** (درامز) و**بودا ابو اليزيد** (إيقاعات).

تحت عنوان **اللّغات والترجمة في الخطابات المعاصرة**، يُنظّم «معهد الترجمة» في «جامعة الجزائر 2»، يومَي السبت والاحد المقبلَين، ملتقىً افتراضياً باسم **الجلسات الوطنية الاولى للترجمة**. يتناول المشاركون اهمية الترجمة في التعامل مع التراذُف في علم اللغة، بوصفه المرآة التي تعكس فهم معنى الكلمة في لغة ما ثم تنقله إلى المتلقّي في اللغات الأُخرى.

في «المتحف القومي» في العاصمة التشيكية براغ، يتواصل حتى الثلاثين من حزيران/ يونيو المقبل معرض **ملوك الشمس**، الذي افتُتح نهاية العام الماضي بمناسبة مرور ستّين عاماً على بدء عمل البعثة التشيكية في منطقة ابوصير الاثرية في مصر. يضمُّ المعرض قرابة تسعين قطعةً أثرية من مكتشفات البعثة.

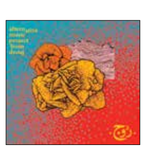

يحتضن «معهد اراييسك للفنون» في تونس العاصمة، مساء الاحد المقبل، إطلاق اليوم موسيقيّ للفنّان التونسي **مراد بوقارص** يحمل عنوان **دروج**. العمل الذي يتألّف من ثماني اغانٍ ومقطوعتين موسيقيّتين، هو حصيلة ورشة تكوينية جمعت بوقارص مع موسيقيّين وكتّاب شباب من ولايات مدنين، وتيطاوين، وقابس.